

آدم ونظرية التطور | خواطر حول سورة البقرة [40]

راغب السرجاني

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله في الخاطرة السابقة من خواطر قصة آدم عليه السلام ذكرنا احتمالية وجود خلق في الارض افسد في الارض والملائكة رأّت هذا الخلق الذي يفسد في الارض ومن ثم - [00:00:00](#)

يعني اه تعجبت من وجود اه آدم عليه السلام ينزل الارض ليكرر تجربة الفساد في الارض. اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. سحبنا الكلام ده لموضوع وجود حفريات تشبه الانسان موجودة على الارض - [00:00:16](#)

مئات الالف من السنوات او اكثر من مليون سنة موجودة على الارض واحنا عارفين ان عمرو آدم على الارض ليس بهذا الطول علماء الاحياء وعلماء الانفولوجيا وعلماء الجيولوجيا وعلماء يعني الآثار وحفريات متتالية شافوا هذه - [00:00:37](#)

للامور خرجوا منها ببعض النظريات. منها النظرية المشهورة نزية تشارلز اه داروين اللي هي بتتكلم على موضوع التطور آآ وللأسف هذه النظرية بحزافيرها هكذا بتدرس في يعني آآ بلاد اسلامية كثيرة. وغيرت - [00:00:55](#)

فكر ناس كتير الى امور انا اري ان بعض هذه الامور تتعارض بوضوح مع القرآن والسنة ومن ثم لزم التنبيه والتنويه النظرية بتاعة تشارلز داروين عملها اول ما اول ما ازهرها ازهرها في كتاب اسمه اصل الانواع سنة الف تنمية تسعة وخمسين - [00:01:15](#)

تيم هو من علماء القرن التاسع عشر فالكتاب زهر الف تنمية تسعة وخمسين وده كان جهود سابقة يعني هو حتى جده جدو دارو نفسه كان شغال في هذا المجال في نفس الموضوع مجموعة من من - [00:01:35](#)

العلماء على مدار القرنين اللي قبل آآ داروين. وفي الآخر هو خرج بصياغته للنظرية هي اللي اشتهرت. كانت صياغة آآ محكمة ودقيقة او لقت في هذا الوقت قبول علمي عند دوائر علمية كثيرة جدا. بتقول ايه النظرية ديت؟ بتقول ان في حاجة اسمها انتخاب طبيعي. او - [00:01:47](#)

الانتخاب الطبيعي ده معناه ان نوع معين من الكائنات الموجودة على الارض سواء كان حيوانات او زواحف او اسماك او اي شيه تحصل كوارس طبيعية بتحصل عوامل اثناء فالضعيف من هذه المجموعة ويموت والقوي بيستمر - [00:02:07](#)

واللي هي بيسموها قاعدة البقاء للأصلح او للبقاء للاقوى. القوي ده بيتزاوج ويورس الصفات القوة ديت لجيل ثاني وتالت ورابع على مدار عشرات ومئات والاف السنين تتحول هذه النوعية من الكائنات الى نوعية اعلى. ترتقي عشان كده بيسموها النشوء والارتقاء. بترتقي يحصل تطور - [00:02:27](#)

هيحصل او يحصل فبيحصل التطور ده من من نوع لنوع اعلى. والنوع الاعلى ده بيعيش فترة من الزمن وبعدين بعد كده بتيجي تحصل عوامل اثناء ونتيجة عوامل الافلام ويموت الضعيف منه وبيستمر القوي فيتطور الى نوع اعلى واعلى واعلى وهكذا فبدأوا - [00:02:55](#)

وخلية واحدة ثم خليتين ثم بعد كده في يعني ما يشبه الاسماك سم البرمائيات ثم الزواحف ثم وهكذا الحيوانات وانواع معينة من الحيوانات لحد ما في الآخر وصل للحفريات الشبيهة بالانسان اللي بيسموها الانسان الاول او الانسان البدائي لها تسميات - [00:03:18](#)

كده عند اهل العلم يعني مختلفة. وبيقول ان في النهاية وصلنا للانسان. يعني خلاصة المشكلة اللي مع نظريتها تطور هي فيها مشاكل كتيرة بس خلاصة المشكلة الاكبر ان هو بيقول ان الانسان والقرد اصلهم مشترك. يعني في حاجة كائن معين - [00:03:39](#)

تطور في اتجاه الانسان وفي اتجاه القرد فالجذور اه مشتركة. فطبعا ده بيتعارض مع الاسلام في نقط هنذكرها نقط مهمة جدا ولازم تكونوا فاهمينها وواعيينها بشكل جيد. بداية الاسلام لا يعارض العلم ولا يعارض البحث العلمي يعني دور - [00:03:59](#)

ده قضية بداية الخلق دي تحديدًا مذكورة في القرآن الكريم ان انت تدور عليها. يعني ربنا سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق؟ كيف بدأ الله عز وجل الخلق؟ يعني هو يحثنا على النظر انك تتطور وتبحس. لكن -

[00:04:19](#)

اخوانا وبنا اخواتنا لما تيجي تدوروا لو تدوروا بالنور الذي ارسله الله عز وجل لك في القرآن والسنة. يعني انا مش فاهم فقال ليه انا اكون تايه في الصحرا في الظلمات وربنا سبحانه وتعالى بيعت لي نور في هذه الظلمات اسير به فاهمل هذا - [00:04:39](#)
واصر على البحس مكابرا بغير هذا النور. هو ربنا سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كمان مثله في الظلمات ليس بخارج منها. كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون. هم مساكين. علماء - [00:04:59](#)
الملحدين او العلماء غير المؤيدين بنور القرآن ونور السنة النبوية مطهرة المشرفة انا مسكين هو بيدور من غير هذا النور فبيتعب كثير جدا جدا ويفترض نظريات كثيرة قد تكون متعارضة مع هذا النور. هو مكابر لا يريد ان - [00:05:19](#)

الى هذا النور. شف ربنا بيقول ايه. ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكدرها. وعاش في ان هي مدورة في بندور على امور حصلت من مليون سنة. من اثنين مليون سنة من مليار سنة. وهو ففي ظلمات كثيرة ظلمات بعضها فوق بعض - [00:05:39](#)
اذا اخرج يده لم يكدرها. ومن لم يجعل له له نورا فما له من نور. والنور موجود في القرآن والسنة. القرآن مطلق الصحة. سنة مطهرة نصح منها فهو نور لنا يهدينا في امور حياتنا فاستخدم هذا النور ودور في العلم على قد ما تقدر. لكن ما تجيبش - [00:05:59](#)
تراد نظري لشيء حصل قبل كده معارض لما في القرآن والسنة وتظن انك تسير على الطريق السليم. اولنا احنا عندنا القناعة العلمية الكاملة من القرآن الكريم ان ادم خلق ابتداء وليس متطورا من خلق اخر - [00:06:19](#)

وده اللي احنا الاستنباط اللي بناخده من القصة بتاعتنا اللي اتكلمنا فيها من من شوية اللي هي قصة ادم خلق ادم عليه السلام وخواطرنا كلها حوالين قصة ادم قالوا تجعل فيها - [00:06:39](#)

من يفسد فيها دي بدايتها واز قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وذكر في ايات اخرى قال قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. هذا ادم - [00:06:50](#)

عليه السلام الذي خلقه الله عز وجل بيديه استكبرت ام كنت من العليم. فالسنة مطهرة الحديث الصحيح اه عن ابي الاشعري رضي الله عنه وارضاه يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض من - [00:07:07](#)
قبضة قبضها من جميع الارض. فجاء بنو ادم على قدر الارض. فجاء منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب. في النص الحديث واضح ان الله عز وجل قبض قبضة - [00:07:27](#)

من الارض من عموم الارض وخلق منها الانسان. وطبعا مراحل خلق الانسان موجودة في القرآن الكريم برضو. من من من صلصال من مسنون ومرحلة الطين وقبلها التراب يعني كل هذه المراحل ليس المجال لتفصيلها لكن ربنا سبحانه وتعالى ذكرها عشان احنا -

[00:07:47](#)

نرفع من اذهاننا فكرة ان الانسان جاي من انسان او من خلق اخر قبله تطور له. سواء بقى كان قرد ولا كان فيل ولا كان اي حاجة حازم يقول مش قضيتنا بقى الكلام اللي كل الكلام ده كله غير مقبول عندنا لان ربنا سبحانه وتعالى خلق ادم ابتداء بنص هذه الايات -

[00:08:07](#)

الاحاديث الكريمة الواضحة النقطة الثانية ان ادم خلقه مكرم انت ليه عايز تهرب من التكريم؟ ليه عايز تخلي نفسك زي القرد ولا زي اي يعني حيوان موجود على الارض ولا كان زي سمكة ولا - [00:08:27](#)

كان زي بر معيات السلحفاة ولا ولا حرباية ولا ليه ليه ليه هذا الافتراض ان ربنا سبحانه وتعالى خلقك وكرمك ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا - [00:08:39](#)

يعني ربنا سبحانه وتعالى كرم الانسان اعظم تكريم بان نفخ فيه من روحه سبحانه وتعالى. شف اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين. ليه عايز تخرج من هذا التكريم؟ الى غيره. فادم عندنا في عقيدته -

00:08:58

خلق مكرم واولاده خلق آآ مكرمون والله عز وجل اسجد الملائكة اللي هي جبلت على التسبيح والتقديس والتحميد هذا الخلق الكريم اسجد الله عز وجل لهذا الخلق لادم عليه السلام تكريما له. فدي ده شيه طبعا يعني مش مفروض ابدأ ان الانسان - 00:09:18 يكون مستنكره يسعى للبحس عن نزريات تخرجه عن هذا التكريم. اه برضو في مشكلة كبيرة في نزرية التطور ان عندنا في القرآن الكريم بان الله عز وجل خلق من كل شيه زوجين. الاية بتقول ومن كل شيه خلقنا زوجين لعلكم تذكرون. يعني ربنا سبحانه وتعالى -

00:09:38

لا لا خلق كل آآ مخلوق من نوعين. وبالتالي هو خلق سبحانه وتعالى الطير ابتداء خلق القرد ابتداء في حاجة اسمها قرد مش متطورة من حاجة تانية. خلق الفيل ابتداء خلق النسر ابتداء خلق الانسان ابتداء هكذا هو سبحانه وتعالى خلق من كل شيه زوجين آآ -

00:09:58

علكم تذكرون. فرعون لما بيسأل موسى بيقول له قال فمن ربكما يا موسى؟ قال الذي قال ربنا الذي اعطى كل شيه خلقه ثم هدى.

يعني ربنا سبحانه وتعالى اعطى كل شيه الخلق الامثل الذي يكون على - 00:10:28

صورة المثلى التي نراها بكل تفاصيلها ثم هدى. وطبعا الاية يعني الاية موجزة للغاية للغاية فيها معاني كثيرة جدا جدا في هذا السياق القصير المعجز حقيقة كما قال الزمخشري في الكشف ان هذا - 00:10:48

يعني تعبير موجز فيه من المعاني ما لا يحصى. المعاني هذه ان ربنا سبحانه وتعالى اعطى آآ خلق للثعبان مسلا واعطاه من الاليات هدايه سبحانه وتعالى من الاليات التي يمكن ان يعيش بها. ده مش متطور عشان ظروف معاش تبقى صعبة فتطور - 00:11:08 عشان يقدر يواكب الحياة لأ هو ربنا سبحانه وتعالى اعطاه هذه القدرات اعطاه حاسة شم يقدر يوصل بها للفريسة بتاعته عشان يقدر يعيش ويقدر ياكل اعطى الحوت آآ وسائل معينة هدايه لها لكي يستطيع ان يصل الى طعامه هنا او هناك. اعطى كذا وكذا وكذا كله -

00:11:28

كل خلق هدايه لما يمكن ان يقيم اودى او يعيش يعيش حياته بشكل طيب. وكذلك الانسان اعطاه الامكانيات اعطاه هدايا للطريقة التي يمكن ان يعيش بها على الارض بشكل آآ جيد ومستقيم. وهدايه في نفس الوقت الى النجدين. هدايا الى طريق الخير وطريق الشر وارسل اليه الرسل. يعني - 00:11:48

ان الاية فيها معاني وفيرة وعظيمة وكثيرة لا يمكن ابدأ ان تحصى هذه المعاني. الخلاصة ان ربنا سبحانه وتعالى اعطى يعني خلق كل نوع وده اللي تسبته المفروض النظريات او الدراسات الجينات ان جينات وكروموسومات الطيور مختلفة عن الحيوانات - 00:12:08 الفيل لا يستطيع ان يتزوج من من زرافة او من غيره كل كل شيه له تركيبة معينة بحيس ان هو في الاخر اخر الكون ده كله مضار بحكمة وتوازن عجيب جدا اعطاه الله عز وجل هذه السورة. هذا كله بتقدير رب العالمين سبحانه وتعالى. ايضا - 00:12:28 الاشياء المهمة جدا في النظرية اللي بتعارض مع الاسلام ان النظرية بتقوم على العشوائية. يعني في عوامل افناء او اهلاك قامت فهلك مجموعة من من الكائنات وبقت مجموعة اخرى من الكائنات والمجموعة الاخرى ديت مع مرور عشرات ومئات والاف السنين تطورت الى كائن اخر - 00:12:48

بطريقة عشوائية لكن احنا بنقول ما فيش حاجة اسمها عشوائية كل شيه عندنا سبحانه وتعالى محسوب من الله عز وجل بقدر ان كل شيه خلقناه بقدر. يا اخواننا نقطة الماية اللي بتنزل من السما نازلة بقدر. نازلة بقدر. نقطة الماية اللي بتنزل معمول معمول حساب -

00:13:08

هتنزل هنا نقطة ولا عشرة ولا مليون نقطة وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض. وانا على ذهاب به لقادرون. انا بقول ممكن يكون التطور موجود في النوع الواحد. يعني النوع الواحد ممكن يتغير مع مرور الوقت بل انت هذا التغير - 00:13:28 في الانسان نفسه. يعني الحديث بيقول ايه؟ بيقول عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه عن الرسول عليه الصلاة والسلام. والحديث صحيح البخاري وحديث صحيح يقول خلق الله ادم طوله ستون ذراعا يعني طويل تجيب عشرين متر طويل ثم قال

اذهب فسلم على اولئك على - 00:13:48

اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك. تحيتك وتحية الذرية. فقال السلام عليكم. فقالوا السلام عليك ورحمة الله زادوه ورحمة الله. فكل من يدخل الجنة على صورة ادم. يعني ندخل الجنة على السورة الطويلة اللي كان عليها ادم. فلم يزل ده كلام - 00:14:08
السلام. فلم يزل الخلق ينقص حتى الان. يعني حصل تناقص في الطول بالنسبة لزرية ادم لحد ما وصلنا طول المتعارف عليه في زمننا واتوقع ان هذا التطور في التناقص في الطول حصل مبكرا وبسرعة - 00:14:28

لان عمر ادم زي ما قلنا على الارض ما هواش طويل وممكن نبقي نتكلم فيه ان شاء الله في حلقات قادمة. لكن الذي وصل اليه من الحجم الطبيعي اللي احنا موجود عليه دلوقتي هو برضه قديم بالنسبة لوجودنا على الارض ازا غالبا التناقص ده حصل - 00:14:48
سريعا في بداية نزول ادم عليه السلام الى الارض وبداية اوائل زريته وبعد كده استقرينا على هذا الطول الذي آآ اختاره الله عز وجل لنا لكن يوم القيامة ندخل الجنة على هيئة ادم عليه السلام. انا بقول خلاصة الموضوع ان انت لو صبرت مع القرد مليون سنة عمره ما - 00:15:08

الف مؤلفات ولايام المدارس ولا يصنع ولا يزرع ولا يفلح ولا يحقق الاشياء اللي ربنا سبحانه وتعالى اعطى الانسان العقل ومنحه اياه ومدحه بهذا العقل والعلم الذي اعطاه اياه. مش هيحصل هذا الكلام لو صبرت مع القرد او الفيل او اي حيوان من الحيوانات مليون سنة او متين مليون او عشرة مليون - 00:15:28

مش انا فما فيش داعي انك انت تضع اشياء فيها هذه الامور المتعارضة مع القرآن والسنة اخر حاجة اقولها وجود هذا التشابه العظيم والكبير حقيقة تشابه مذهل بين خلق الانسان تركيبة الانسان وخلق القرد وخلق الحوت وخلق - 00:15:48
للطائر وخلق كذا هو دليل على وحدانية الخالق. على ان الخالق واحد. صنع لهذه المخلوقات كلها واحد مش ان انا اخذ هذه الاكتشاف او اخذ هذا الاكتشاف لانكار الله عز وجل بالعكس انا دلوقتي خليني اقول - 00:16:15

انا شفت تمسال حفريات لتمسال من التماسيل قلت هذا التماسال يوناني او هذا التماسال روماني او هذا التماسال فرعوني او هذا التماسال فارسي على اي اساس قلت الكلام ده؟ هل انت عارف شخصية التماسال ده - 00:16:35
انتم ما تعرفوش انتم ما شفتش عمرك ما شفت هذه الشخصية قبل كده. لكن ايه اللي خلاك تقول ان ده روماني او فرعوني؟ انه يشبه التماثيل الاخرى اللي انت شفتها وعرفت ان الصانع بتاعها فرعوني. فقلت ازا هذا التماسال يشبه هذه اذا فرعوني. لما انا اشوف الهيكل العظمي - 00:16:52

حوت فلاقي ان عظمة الكتف بتاعته تشبه عظمة الكتف بتاع الانسان. ولما يشوفوا عظمة الكتف بتاعة السلحفاة البرمائيات الاقيها تشبه عظم بس متحورة قليلا مختلفة في امور كسيرة لكن في الاخر هي هتلاقي سبحان الله هتلاقي الكتف واحد عظمة واحدة وتلاقي عظمة اللي هي - 00:17:12

ديت اللي هي موجودة هنا هي عظمة واحدة وتلاقي هنا عضميتين اللي هي العضميتين اللي في اللي في اللي في الساعد هنا اتنين برضو هتلاقيهم عندنا اتنين وعند الحوت اتنين وعند الطائر اتنين وعند كزا اتنين وتلاقي هنا اه خمس صواب ممكن يكون - 00:17:32

والتلاتة لاحمين في بعض او اتنين لاحمين في بعض او واحد. لكن في الاخر هو الشكل واحد في تغيرات. الشكل الواحد هذا من المفترض برؤيتك لهذه الاشكال المتشابهة ان تعلم ان الخالق واحد - 00:17:52

ان الصانع واحد مش ان هذا جاء من هذا وهذا جاء من هذا. وهو بالزات انه قال لك انه خلق من كل شيه زوجين. انا اخذ هذه المعلومات طبعا انا عارف - 00:18:07

طبعا الموضوع فيه تفصيلات كثيرة جدا وفيه ناس متخصصة في هذا الموضوع. وعاملة يعني محاضرات طويلة وفيه قلقنة يعني اهل التخصص يتكلموا بشيه من تفصيل في هذا الموضوع لكن انا بقول لا تبحث بغير النور - 00:18:17
الذي ارسله الله عز وجل لك في القرآن الكريم سنة مطهرة. ادم خلقه مكرم خلقه الله عز وجل ابتداء. وانزله الى الارض وعاش في

الارض ارض وعمر في الارض وزرع وصنع وعبد الله عز وعسى الله عز وجل كل هذا في الارض هو بادي من ادم عليه السلام وذرية

ادم - [00:18:32](#)

يبعث يوم القيامة يحاسب على هذا الشرع الذي ارسله الله عز وجل له في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة. يعني هذه كلمة يعني سريعة خاصة بنظرية تطور اسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:18:52](#)